

التعليق على كتاب منهج السالكين لتوسيع الفقه في الدين كتاب الصيام

للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي

رحمه الله

الدرس الثاني مـ * ~

للفضيلة الشيهـ:

أبو عمر أسامة بن عطايـ العـتـيبـيـ
ـ حـفـظـهـ اللـهـ -



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ الَّذِي نَحْمِدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيٌ لَّهُ وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ قُوْمٌ أَتَقْتَلُهُمْ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَتَتْهُمْ مُسْلِمُونَ ۝
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذْ قُوْمٌ أَرَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقْتُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ
مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا ۝
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ قُوْمٌ أَتَقْتَلُهُمْ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَعْفُرُ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ ۳

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثها وكل محدثة بيعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار.

فما زالت معكم في التعليق على **كتاب الصيام من منهج السالكين** وتوضيح الفقه
في الدين للشيخ العلامة عبد الرحمن ابن ناصر السعدي المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة
بعد الألف من الهجرة النبوية، رحمه الله تعالى وغفر له .

وكان في الدرس الماضي الحديث عن الصوم وفضله وبدأ افتراضه والأصل فيه ،،،

قال رَجُهُ اللَّهِ تَعَالَى (وَيُجْبِ صِيَامُ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ^١:

- آل عمران : ۱۰۲

١٠٥

الأحزاب : (71 - 70)

1 - مُسْلِمٌ .

2 - بَالِغٌ .

3 - عَاقِلٌ .

4 - قَادِرٌ عَلَى الصَّوْمِ .)

اعلموا رحمة الله أن عبادة الصوم منها ما هو واجب وفرض ومنها ما هو مستحب ومنها ما هو محرم ومنها ما هو مكروه والصوم الواجب منه ما هو واجب بإيجاب الله عز وجل له ومنه ما هو واجب بإيجاب العبد على نفسه وذلك يكون بالنذر وإيجاب الله عز وجل على العبد الصيام؛ إما يكون تشريعاً عاماً وإما بسبب من العبد .

■ أنواع الصيام :

- ◆ فالتشريع العام وهو شهر رمضان هذا فرض فيمن توفرت فيه الشروط **وأما الصيام الواجب** الذي بفعل العبد أو بتبسيبه فهو كصوم الكفارات أو القضاء وهذا أيضا يلحق بالأول وله سبب من العبد وهو إفطاره فيه، في نهار رمضان .
- ◆ **وأما الصيام المستحب** فهو ما ليس بمفروضٍ وما حث الشرع على صيامه كصيام الاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر أو صيام داود بصيام يوم وإفطار يوم ونحو ذلك .
- ◆ **وأما الحرم** فهو صيام يوم العيد، عيد الأضحى وعيد الفطر كلامهم محرم بالنص والإجماع وكذلك من الصيام الحرم عند بعض العلماء **ومكروه** عند بعضهم؛ صيام أيام التشريق ومن المحرم عند بعض العلماء إفراد يوم السبت وإفراد يوم الجمعة وبعضهم يذكره من المكروه .
- ◆ وعلى كل هذه أنواع الصوم ،،، إما واجب وإما مستحب وإما محرم وإما مكروه .

تكلم الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله عن صيام رمضان وهذا الشهر شهر رمضان سمي بذلك لأنّه؛ وقت تسمية الأشهر وافق شدة الرمضان وهو الحر الشديد فلذلك قيل له رمضان ويظهر أن بقية الأشهر وافقت فصولاً معينة فسميت بأسمائها والله أعلم وقيل أن رمضان اسم من أسماء الله ولا يصح بل؛ هو اسم لهذا الشهر ويجوز أن يقال رمضان أو شهر رمضان والله أعلم . وتحوز التسمية برمضان، تحوز تسمية الآدمي برمضان فلا بأس بذلك والله أعلم .

ويجب صيام هذا الشهر كما قال الشيخ السعدي رحمه الله (**عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**) والإسلام هو شرط لصحة الصوم وعلى كلام الشيخ عبد الرحمن السعدي؛ لوجوب الصوم .

■ الشروط منها ما يكون :

- ◆ شرطاً لوجوب .
- ◆ ومنها ما يكون شرطاً للصحة .
- ◆ ومنها ما يكون شرطاً للكمال .
- ◆ بل من الشروط ما يكون شرطاً للوجود .

المقصود هنا شرط الوجوب فالصوم، يشترط لصوم رمضان لوجوبه على الشخص؛ أن يكون مسلماً فإن الكافر لا يصح منه الصوم وبعض العلماء لا يذكر أن الإسلام شرط لوجوب الصوم وإنما لصحته ويفرقون هنا بين الوجوب والصحة، فقالوا إن الكافر يجب عليه أن يصوم "محاطب" بفروع الشريعة ويجب عليه أن يصوم ولا يصح منه الصوم إلا إذا أسلم وبعض العلماء يقول أن الإسلام شرط لصحة الصيام وليس شرطاً لوجوبه فإنه يجب على المكلف وعموماً المسألة فيه نوع من الجدل أو ممكن عدم التعارض ونقول إن؛ شرط وجوبه أن يكون مسلماً، فالمسلم يجب عليه أن يصوم ويؤمر به ولكن الكافر إذا كنت تعلم أنه يهودي أو نصراني ما تقول؛ صوم! قل؛ أسلم، ثم صُم فلا يؤمر

بالصوم حينها ولا يلزم به بل يلزم بالإسلام، فيصح أن يُقال هو من وجه شرط صحة ومن وجه شرط وجوب أعني به الشرط الأول هنا وهو الإسلام ولا شك أن الكفار لا يقبل منهم أي عمل حال كفرهم فلا بد من الإسلام ليصح العمل ولكن معنى كلام العلماء أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، أن هذه الفروع هي تابعة للأصل وكما أمروا بالإسلام وهو دين رب العالمين كذلك بفروع الإسلام وما يتضمنه هذا الإسلام وهم لا يلزمون بالنطق بالشهادتين بل؛ بالشهادتين وبلوازم الشهادتين، هذا لاشك فيه ويظهر الأمر جليا يوم القيمة حيث إن الكافر لا يعذب على كفره فقط أي على الدخول في الإسلام فقط؛ بل يعذب حتى على تركه للواجبات، قال الله تعالى ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَرَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّيْنَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِيْنَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِصِيْنَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّيْنِ حَتَّى آتَانَا إِيْقِيْنُ﴾⁴.

فدل على أنهم يتحسرون يوم القيمة على تركهم هذه الواجبات التي هي من شرائع الإسلام فدل على أنهم يُزداد في عذابهم إذا كان الكافر بلغه فرضية هذه الأمور ولم يقم بها أي لم يسلم ويقيم بها فإنه يُزداد في عذابه نعوذ بالله من النار وأهلها والعبادة لا تصح من مسلم لأن من شروط صحة العمل أو من شرط صحة العمل الإخلاص وهذا لا يكون إلا من المسلم ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ﴾⁵ وحط عنهم ما كانوا يعملون، فالكافر عمله حابط، فالكافر حبطت أعمالهم بسبب كفرهم كما قال تعالى ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنِ دِيْنِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾⁶ فالكافر أعمالهم حابطة كما قال تعالى ﴿أُولَئِكَ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُوْنَ﴾⁷ فالكافر أعمالهم حابط لذلك؛ فلا يصح منهم صيام رمضان إلا بعد

⁴- المدثر : (47-46-45-44-43-42)

⁵- الزمر : 65

⁶- البقرة : 217

⁷- التوبة : 17

الإسلام والله سبحانه وتعالى قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمُ الصَّيَامُ﴾⁸ فتوجه الأمر للمؤمنين ومن أسلم أثناء النهار فإنه يمسك بقية اليوم ثم يقضي لأنّه ما كملّ هذا اليوم يقضي هذا اليوم فقط احتياطاً.

قال (ويجب صيام رمضان على كلّ) :

1 - مُسْلِمٌ .

2 - بَالِغٍ .) :

الشرط الثاني من شروط وجوب الصيام صيام رمضان؛ أن يكون بالغاً والمراد بالبالغ هو الذي ظهرت له علامات البلوغ وكان صبياً وبلغ الخامسة عشر أو أنزل المني أو نبت له شعر العانة وبهذه العلامات ثلاثة أو بأحد هذه العلامات يثبت بلوغ الصبي أما البنت فإنه يُزاد عليها؛ الحيض فإذا حاضت فقد بلغت فالبالغ يجب عليه الصوم أما الصبي الذي لم يبلغ فلا يجب عليه الصوم ولكن يستحب له ويستحب لوليه أن يأمره بالصوم تدريب له على هذه العبادة والدليل على أن البلوغ شرط للوجوب قوله ﷺ (رفع القلم عن ثلاثة) وذكر منها (وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَحْتَلِمْ) فذكر علامات البلوغ فرفع القلم يعني؛ قلم التكليف عنه، ثم إذا بلغ الصبي أثناء اليوم فإنه يمسك بقية اليوم ولو قضى هذا اليوم لكان خيراً له والله أعلم .

ثم قال (عاقل)، (ويجب صيام رمضان على كلّ) :

1 - مُسْلِمٌ .

2 - بَالِغٍ .

3 - عَاقِلٍ .) :

الشرط الثالث من شروط وجوب الصوم؛ العقل وهو شرط لصحة الصوم فإن صيام الجنون لا قيمة له، لأنّه لا عقل عنده والدليل على ذلك هو حديث علي رضي الله عنه الذي سبق ذكره (رفع القلم عن ثلاثة) قال (وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ) فالجنون غير

مكلف وصومه لا يصح لأنه لا يعقل ولا يفهم وكذلك الشيخ الحرف الذي لا يعقل، أصبح لا يفهم ولا يعرف من حوله ولا يفرق بين صباح ومساء وأوقات الصلاة مثل هذا الذي لا يفرق خلاص عقله حرف، يعني أصابه الحرف فهذا لا يجب عليه الصوم إنما يعني لو يطعم عنه عن كل يوم مسكين إذا كان مرة يصحو ومرة يذهب عقله، أما إذا ذهب عقله بالكلية فهذا ليس مكلفاً، ذهب عنه التكليف ولا يؤمر أحد من أوليائه بأن يطعموا عن كل يوم مسكين لأنه لا عقل له، لكن من كان مجنوناً وصحا من جنونه أثناء النهار؛ أمسك ثم إنه الأولى كما سبق في الصبي والكافر أنه يقضى هذا اليوم، هو أفضل والله أعلم .

ثم قال في الشرط الرابع (قادرٌ على الصَّوْم) : قادر على الصوم يعني من شروط وجوب الصيام أن يكون قادرًا عليه بدنياً، جسمه يتتحمل الصوم، أما من كان غير قادر بسبب وفاء جسده لكبر سنه أو مرضه فالمريض إذا كان مرضه مما يرجى برؤه فيؤجل القضاء إلى أن يرأ وأما إذا كان لا يرجى برؤه فإنه يطعم عن كل يوم مسكيناً وكذلك العاجز عن الصوم بسبب كبير سنه ووفاء بدنها؛ فمثل هذا يطعم عن كل يوم مسكيناً لا يجب عليه الصوم لكن يجب عليه بدليل عن الصوم وهو الإطعام فلا يؤمر العاجز بالإمساك فيقتل نفسه لا! وإنما يسقط عنه فرض الصوم ويفرض عليه حينئذ الإطعام، فهذه هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الشخص ليفرض عليه الصوم .

وقد ذكر رحمه الله تعالى فيما بعد ما يتعلق بالحائض والنفاس أنه يحرم عليها الصوم وعليها القضاء وفي الحقيقة أن الخلو من الحيض هو شرط لصحة الصوم أما الوجوب فهو يجب عليها فهي مسلمة، بالغة، عاقلة وعندها قدرة على الصوم فحينئذ هي في حقها الوجوب موجود لكن هناك مانع وهو الحيض والنفاس فإذا ظهرت من الحيض أو ظهرت من النفاس فإنها تصوم وتكميل الشهر فإذا كان ما استطاعت أن تكمل الشهر لأنها نساء

طول الشهر أو حائض إلى آخر أيام الشهر؛ خلاص ما أفترته بسبب الحيض أو بسبب النفاس فإنها تقضيه بعد ذلك، بعد طهرها والله أعلم .

إذن الخلو من الحيض ليس شرط وجوب إنما هو شرط أداء، شرط صحة الصوم .

ثم قال رحمه الله تعالى (**بِرُؤْيَاةِ هَلَالِهِ، أَوْ إِكْمَالِ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا**) : يعني أن دخول شهر رمضان إنما يثبت بشهادة عدل فأكثر، يعني يكفي فيه شهادة واحد، عدل وليس هناك ما يُريب في شهادته فإذا رأى مسلم من المسلمين بعينه وهذا الرجل صادق ولا يعرف عليه الكذب ولا عنده ضعف في بصره؛ فهذا يُصدق والرسول ﷺ قبل شهادة الشخص الواحد في رؤية هلال رمضان وهكذا كل الأشهر إلا العيد يعني عيد الفطر فيلزم شهادة رجلين فأكثر يعني لا بأس بالأكثر لكن أقل شيء رجلان والدليل على ذلك حديث ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما وهو برأية الهمال حديث ابن عمر وغيره وفي شهادة رجل واحد هناك حديثان سيأتيان إن شاء الله تعالى .

لكن المقصود هنا أن دخول الشهر مقيد بالرؤية لا بالحسابات الفلكية فهذا من البدع ومن المحرمات أن يعتمد على إثبات دخول الشهر بالحساب، هذا لا يجوز وإنما يُعلق الأمر بالرؤية أو بإكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً، فإذا رأى الناس يوم تسع وعشرين، إذا غربت الشمس يوم تسع وعشرين شعبان ودخلت ليلة الثلاثاء فحينئذ يتراءى الناس هلال رمضان فإذا رأوه يثبت الشهر ما رأوه وكان الجو صحووا فيكملون الشهر ثلاثين وإذا كان الجو غيماً، غير صحو ولا يظهر في الأفق شيء فحينئذ (**فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا**) .

■ إذن عندنا لإثبات دخول شهر رمضان :

أولاًً (الرؤية) : فإن عدمت انتقال إلى الأمر الثاني وهو إكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله (قال ﷺ : ((إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ

فَأَفْطُرُوا، فَإِنْ عُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثَيْنَ) . وَفِي لَفْظٍ : ((فَاقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثَيْنَ)) وَفِي لَفْظٍ : ((فَأَكْمَلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثَيْنَ)) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .) وهذا ورد من حديث ابن عمر ومن حديث أبي هريرة وغيرهما (صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطُرُوا لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ) أو (فَإِنْ غَبَّى عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثَيْنَ يَوْمًا) فهذا الحديث الصحيح فيه تعليق الصوم والإفطار بالرؤبة للهلال وسمى الهلال هلاً؛ لإهلاله وظهوره لأنه يظهر للناس ولو كان الإنسان رآه بالنظر أو رآه بنظراته، يعني إنسان نظره ضعيف لكن ليس نظارة لا بأسٍ إنسان رأى بالنظر لا بأس، الناظور لا يقدم ولا يؤخر ما دام أنه رآه العدل فيثبت حينئذٍ دخول الشهر، لا بد من الرؤبة ولا عبرة بالحساب الفلكي بإجماع العلماء والنظر في الحساب الفلكي لإثبات دخول الشهر هذا من الفلسفة ومن بدعة أهل الكلام وفسادهم وفتنتهم وتلبيساتهم فإذا لم تكن الرؤبة أو لم يُرَى فحينئذٍ لا نرجع إلى الحساب وننظر هل يقول الحساب إن الهلال موجود أو غير موجود ما يهمنا هذا ولا ننتظر حساباً ولا غيره هذه عبادة! من الله عز وجل أمرنا بها، فحتى لو أنها أخطانا؛ لا شيء علينا، فتحن تعبد الله عز وجل ليس المسألة مسألة رياضيات! بل؛ قد أجمع العلماء أنه لو أخطأوا في رؤية هلال شهر ذي الحجة وصارت الوقفة وقفه عرفة بدل يوم تسعة كانت يوم ثمانية؛ لأن وقوفهم صحيح، وأن وقوفهم صحيح إذا تبين لهم بعدين، خلاص مadam الأمة وقف وحجاج كلهم وقفوا في عرفة في ذلك اليوم خلاص انتهى الوضع ما يحتاج يقضوا إذا انتهى وقت الحج خلاص حجتهم صحيح ولا نقول اقضوا السنة الجاية، هذه عبادة ما هي المسألة لازم نتأكد مليون بـ المائة أن الهلال بدقة الحسابات مولود وإلا غير مولود هذا لا يهمنا ولسنا مكلفين به ولو أن الأمة كلها صامت يعني مثلاً غم على الأمة، غمام ثم أكملوا شعبان ثلاثة ثم إن الشهر جاء تسعة وعشرين، أثناء الشهر صار البدر يوم 12 و 13 و 14 ما جاء البدر يوم 15 عرفنا أن هناك خطأ في البداية يعني نعرف أن هناك خطأ، نحن خلاص ما يهمنا نحن ما رأينا في البداية واكتمل عندنا تسعة وعشرين يوم خلاص، صمنا رمضان

كاماً والحمد لله رب العالمية ما نحتاج إلى أن نقول أخطأنا وإلا ما أخطأنا إلا إذا نقص الشهر عن تسعه وعشرين، كان شهر شعبان ناقصاً وشهر رمضان ناقصاً هذا ممكن وصام الناس ثمانية وعشرين يوماً فحينئذٍ يقضون هذا اليوم ولا إثم عليهم ولا شيء، الحمد لله الدين يُسر ما يحتاج إلى فلسفة وإلى صعوبة وإلى أنه يُرى بالدرجة هذه ولا ما يُرى بالدرجة هذه ويردون شهادات الشهود بالشُبه والأهواء، هذه الفلسفة والجدل العقيم الذي يظهر كل سنة من أهل الفلسفة وأهل الجحالة وبعض الفلكيين؛ هذا كله ما نحتاج إليه، الحمد لله الدين يُسر والأمر سهل ما هو بالصعوبة التي يظهرها هؤلاء الفلاسفة ! (صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ) إنما أمية لا نسحب ولا نكتب، الشهر هكذا وهكذا تسع وعشرين يوم وثلاثين ما يحتاج والحمد لله رب العالمين .

وهذا الحديث (إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا) قال (فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ) يعني يوم تسع وعشرين عند غروب الشمس غُمي، صار فيه غمام، غبار فيه ضباب ما نستطيع نرى قال (فَاقْدُرُوا لَهُ) اختلف العلماء في فهم هذه الرواية (فَاقْدُرُوا لَهُ) ..

منهم من قال:

قال (فَاقْدُرُوا لَهُ) يعني فضيقوا له يعني اجعلوا شهر شعبان ضيق؛ تسعه وعشرين ويوم ثلاثة يكون واحد رمضان هكذا فهم بعض السلف بل؛ بعض الصحابة ووردت في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة من هذا الحديث قال (صوموا ثلاثة) يعني أنه يوم ثلاثة يُصوم ويصيير واحد رمضان أو يصوم آخر شعبان واحتياطاً هكذا ورد في بعض الروايات ولكن هذا فيه نظر والذي عليه الأكثر أن معنى قوله (فَاقْدُرُوا لَهُ) كما جاء مفسراً في رواية أخرى عند البخاري (فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثَيْنَ) وهذه أوضحت رواية وقد تكلم بعض العلماء في هذه الرواية لكن هذه الرواية هناك ما يسندها و يجعلها قوية وهذا هو الأصح والله أعلم أن المراد بقوله (فَاقْدُرُوا لَهُ) يعني اقدروا شهر شعبان

وأكملوه كما وضحته هذه الرواية ويشهد له حديث عائشة رضي الله عنها عند الدارقطني
وابن خزيمة قالت (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَحَفَّظُ مِنْ شَعْبَانَ مَا لَا يَتَحَفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ ، ثُمَّ
يَصُومُ لِرُؤُيَةِ رَمَضَانَ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْهِ عَدَّ ثَلَاثِينَ يَوْمًا) يعني من شعبان (ثُمَّ صَامَ) دليل
أنه ما يصوم يوم الثلاثاء من شعبان ولا يأمر الناس بصيامه وهذا الحديث حديث عائشة
رضي الله عنها صحيح قوله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهم، كله هذا يساند
هذه الرواية ويقوّي هذا اللفظ وأيضاً لو قيل باطراحوه بسبب تشكيك بعض العلماء فيه؛
فهناك ما يعني عنه .

■ يوم الشك :

إذن الصحيح يكمل شهر شعبان ثلاثين يوماً ثم يسمى هذا اليوم الثلاثاء، هذا يوم إذا كان
فيه غيم، يسمى يوم الشك أو إذا كان صحو يسمى يوم الشك وبعض العلماء اختلفوا
قالوا المراد بيوم الشك هو اليوم الذي يكون الجلو فيه صحوا ولا يرى الهلال، فيبقى الأمر
فيه شك فهنا العلماء اتفقوا على أن مع الصحو وعدم الرؤية مع وضوح الجلو أن هذا
اليوم هو يوم الشك فقط، من العلماء من قال أن يوم الشك يراد به هو اليوم الصحو
الذي لا يرى فيه الهلال وكذلك يوم الغيم الذي أيضاً لا يرى فيه الهلال وقالوا إن يوم
الشك هو يوم الثلاثاء من شهر شعبان، سواء كان ما رؤي الهلال بسبب الغيم أو حتى لو
لم يوجد الغيم، فلذلك العلماء رحمهم الله جمهورهم على حرمة صيام آخر أيام شعبان من
باب الاحتياط ومن باب الشك أما من كان يصومه لأجل أنه تعود الصيام أو يصوم يوماً
ويفطر يوماً أو وافق الاثنين أو الخميس هذا لا يأس به، أما من صامه لأجل الشك فهذا
لا يجوز بل؛ الخاتمة رحمهم الله يقولون إن يوم الغيم، هم يخصون الشك بما كان صحوا
أما إذا كان غيم فيقولون يجب صومه ولكن هذا فيه نظر والأصح أنه لا يجوز صومه من
باب الاحتياط سواء كان بصحو أو غيم لعموم الحديث، حديث عمار رضي الله عنه
(مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ) فمدام أنه زمن شك وفيه قول

قوي للعلماء أنه يُسمى يوم شك؛ فالاحتياط طرحة والمسألة خلافية والخلاف فيها واسع يعني مسائل اجتهاد يعني إذا وافق هذا اليوم يوم غير الأصح والله أعلم أنه لا يُصام وأنه داخلٌ في النهي والله أعلم .

ثم قال رحمة الله (وَيُصَامُ بِرُؤْيَا عَدْلٍ لِهِلَالِهِ وَلَا يُقْبَلُ فِي بَقِيَّةِ الشَّهُورِ إِلَّا عَدْلًا) : وهذا الذي قاله هو الصحيح، فِي صَامَ بِرُؤْيَا عَدْلٍ لِهِلَالِهِ وَسَوَاءٌ كَانَ الْمَشَاهِدُ ذَكْرًا أَوْ أَنْشَى الْمَهْمَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ عَدْلًا .

والعدل :

هو الذي يظهر عليه العدالة والاستقامة والصدق ولا يُعرف عنه الكذب، لا يلزم أن يكون من الحفاظ، حفاظ الحديث لا! أن يكون عدلاً في دينه، من أهل الصدق ولا يُعرف عنه الكذب كذلك يكون موثقاً به يعني يكون بصره سديد ولا يكون معروفاً بالكذب ولا متسرعاً متھوراً .

والدليل على ذلك حديث عبد الله ابن عمر وحديث عبد الله ابن العباس أما حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال (تَرَأَى النَّاسُ الْهِلَالَ) يعني أنهم أرادوا رؤيتهم لمعرفة دخول شهر رمضان قال (فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي رَأَيْتُهُ فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالصَّيَامِ) فهذا هو حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فهو حديث صحيح والحديث الثاني حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْهِلَالَ) في رواية (هِلَالُ رَمَضَانَ) فقال الرسول ﷺ (أَتَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ، قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنَّ مَحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ، قَالَ : يَا بِلَالَ أَذْنُ فِي النَّاسِ فَلَيَصُومُوا غَدًا) فهذا الحديث حديث ابن عباس رضي الله عنهما اختلف في إرساله ووصله والذي يظهر والله أعلم أنه حديث صحيح وهذا الأعرابي صحابي وهو عدل، فالعدالة هي صفة أصحاب رسول الله ﷺ ، أهل عدالة، هذا دليل على أن الصحابة كلهم

عدول، المقصود أن رؤية الهلال، هلال شهر رمضان تثبت برأوية عدل ذكر كان أو أنثى وهذا هو قول جمهور العلماء أن الشهور كلها تثبت بشهادة رجل واحد عدل أو امرأة واحد تتصرف بالعدالة إلا شهر شوال فيحتاج إلى عدلين، إذن الشاهد لابد أن يكون مسلماً، عاقلاً، بالغاً، عدلاً، وأما في شهر شوال فلا بد من شاهدين ولا أعلم حديثاً صحيحاً عن رسول الله ﷺ فيه إيجاب شاهدين لدخول شهر شوال لا أعلم عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فيه اشتراط شاهدين لدخول شهر شوال ولكن ثبت عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد قال أبو وائل شقيق ابن سلمة رحمة الله التابعي الجليل قال رحمة الله (كُنَّا بِخَانِقِينَ فَأَهْلَلْنَا) يعني هذه اسم منطقة يقال لها خانقين قال (فَأَهْلَلْنَا هِلَالَ رَمَضَانَ، فَمِنَّا مَنْ صَامَ وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ، فَأَنَّا كِتَابُ عُمَرَ : إِنَّ الْأَهِلَّةَ بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ) معدرة هلال رمضان؛ لعله يقصد هنا هلال شوال، ماذا قال في الحديث هنا بأثر عمر (فَأَنَّا كِتَابُ عُمَرَ : إِنَّ الْأَهِلَّةَ بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ نَهَارًا فَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى يَشْهَدَ شَاهِدًا أَنَّهُمَا رَأَيَا بِالْأَمْسِ) فهذه الرواية تبين أن الفطر يحتاج إلى شهادة رجلين (فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ نَهَارًا فَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى يَشْهَدَ شَاهِدًا أَنَّهُمَا رَأَيَا بِالْأَمْسِ) فهذا ذكره العلماء رحمهم الله في شهادة شهر شوال، فهذا الأثر عن عمر رضي الله عنه إنما هو مخصوص بشهر شوال والله أعلم وما خالفه من الآثار فلا يصح هناك أثر أورده صاحب كتاب (ما صح من آثار الصحابة رضي الله عنهم) في الفقه ذكر أثر عبد الملك ابن ميسرة قال (شهدت المدينة في عيد فلم يشهد على الهلال إلا رجل واحد فأمرهم عبد الله ابن عمر فقبلوا شهادته) فظاهر الأمر هنا أن عبد الله ابن عمر رضي الله أنه خالف أباه واعتبر في شهر شوال، شهر العيد؛ رجلاً واحداً، لكن هذه الرواية معلولة لأنها في معظم الروايات أن هلال لم يذكر أنه هلال ماذا وفي بعض الروايات أنه قال (في هلال صوم أو إفطار) على الشك والذي يظهر والله أعلم أن المراد به هو

هلال رمضان، فما ذكرته لكم من حديث عمر هكذا ما فسره البيهقي وغيره أن المراد
بأثر عمر رضي الله عنه إنما هو هلال شوال والله أعلم .

ثم قال رحمه الله تعالى (وَيَجِبُ تَبْيَثُ النَّيَّةِ لِصَيَامِ الْفَرْضِ وَأَمَّا النَّفْلُ فَيَجُوزُ بِنِيَّةٍ مِّنْ
النَّهَارِ) : الكلام إن شاء الله عن النية يكون في درس غدٍ ،

والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

